

حركة دبلوماسية تقدّمها هوكشتاين وحرّك "الخماسيّة"؛ وقف التصعيد وعودة النازحين وانتخاب رئيس الجمهورية

تنوعت الحركة الدبلوماسية في آذار الماضي في اتجاه لبنان، وتلاحقت زيارات وزراء الخارجية الغربيين من جنسيات مختلفة والموفدين على أعلى المستويات الدولية والاممية. وفي الوقت الذي استهل فيه سفراء مجموعة الخماسية العربية والدولية شهر آذار بلقاء مع رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي خصص اليوم الاول منه للبحث في عناوين المرحلة وما يمكن القيام به لاحقا



كذلك بدأت المجموعة في مستهل منتصف آذار جولة على القيادات السياسية والنيابية والروحية في مسعى يهدف لتكوين مبادرة متقدمة لتسهيل انتخاب الرئيس العتيد للجمهورية. وهي حركة تلت وصول الموفد الأميركي أموس هوكشتاين الى بيروت باحثا عن مخرج لتفاهم يؤدي الى وقف النار وتثبيت الحدود اللبنانية وتطبيق القرار 1701 الذي ارجىء البحث به منذ صدوره في 12 آب 2006، وصولا الى اندلاع الحرب في غزة في 7 تشرين الاول الماضي وعلى الحدود الجنوبية في اليوم التالي.

تنوعت لغات الموفدين في التعبير عن مخاوفهم من اماكن توسع نطاق الحرب الاسرائيلية على لبنان وما يقود الى تفجير واسع في المنطقة لا يقف عند حدود ما يجري الى اليوم في قطاع غزة والضفة الغربية، بفعل التهديد باجتياح مدينة رفح آخر المعازل الفلسطينية التي نجت من الاجتياح البري. وهي عملية مؤجلة في انتظار مسعى يقضي وفق شروط اميركية بتجنب الضحايا من المدنيين وما يرافقها من حديث عن ترحيل مليون و200 الف نازح منها، واعادتهم من حيث اتوا الى وسط القطاع وشماله، او الى خارجه ان تمكنت اسرائيل من ذلك على الرغم من الرفضين المصري والاردني ومعهما العالم اجمع. كل ذلك متوقع، في موازاة مخاوف من الخروج عن قواعد الاشتباك المعتمدة في الحرب على جنوب لبنان والتي ما زالت محصورة بشريط محدود بعمق ما بين 5 و 7 كيلومترات على جانبي الحدود، ما خلا عمليات الاغتيال التي لجأت اليها اسرائيل باستهداف قيادات من حزب الله وحماس ومن الموالين لهما في اي مكان على

الساحتين اللبنانية والسورية والرد الذي لجأ اليه حزب الله في اتجاه المواقع العسكرية المواجهة وفي عمق الاراضي الفلسطينية المحتلة. في انتظار ان تنتهي المساعي المبذولة على أعلى المستويات من اجل ترتيب وقف النار في غزة، وتعزيز الخطط لامداد القطاع بحاجاته من المواد الغذائية والطبية والمحروقات لمواجهة موجات الجوع التي اجتاحت زوايا القطاع، وتسببت بازمة انسانية غير مسبوقة لم يثبت انها ستسحب على الجبهة الجنوبية، ان لم يواكبها مسعى لتفاهم حدودي ينعكس هدوءا مطلوبا كما كان ابان الهدن الانسانية الخمس السابقة، ليس كافيها هذه المرة ان يؤكد حزب الله انه سيوقف اطلاق النار من طرف واحد اذا لم تتجاوب اسرائيل كما فعلت من قبل، وفي

حال العكس فهو مستعد لمواصلة القتال. اولى الزيارات الدبلوماسية، قام بها وزير الخارجية النمساوي الكسندر شالبرغ الذي انهى جولته في الاول من آذار مع سفير بلاده في بيروت رينيه اميري والوفد المرافق على كل من رئيسي مجلس النواب نبیه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي ونظيره اللبناني عبدالله بوحبيب في مهمة وصفها بانها من اجل "التهدئة ووقف التصعيد بين كل الاطراف".

وبعدما اكد دعم استمرار تمويل "الاونروا" لتوفير حاجات اللاجئين الفلسطينيين، اشار الى "ان الحل الدبلوماسي هو الخيار الافضل للجميع". لافتا الى "ضرورة التوصل الى حل دولي للقضية الفلسطينية يضمن حق ابناءها في العيش الكريم، بما يساهم في ارساء الاستقرار في المنطقة".

الوزير بوحبيب غادر بيروت في الاول من آذار الى "منتدى انطاليا الدبلوماسي" الذي تناول في حضور اكثر من 100 رئيس ومسؤول دولي، الوضع في لبنان والمنطقة. وصل الى بيروت موفد بريطاني بعد ظهر الاول من آذار في زيارة التقى خلالها الرئيسين بري وميقاتي، مؤكدا انه "ان الاوان لوقف ما يجري في غزة، والوصول الى هدنة قبل شهر رمضان"، مشددا على "الضرورة الملحة لاعادة اجواء الهدوء والاستقرار الى الجبهة الجنوبية".

وتزامنا مع سقوط رهان الرئيس الاميركي جو بايدن على اماكن التوصل الى اتفاق لوقف النار كان متوقعا في الرابع من آذار، وصل موفده الشخصي الى بيروت أموس هوكشتاين في اليوم عينه في زيارة قصيرة وصفت بانها "غارة دبلوماسية" استغرقت خمس ساعات التقى خلالها كبار المسؤولين ووفدا من رؤساء الكتل النيابية المعارضة للمرة الاولى ساعيا الى "حل وسط" وموقت لعدم تطور الامور، في محاولة للتخفيف من حدة التوتر في الجنوب، تنفيذاً لتعهدات اميركية للحوّل دون "توسع رقعة الصراع".

وقبل ان يزور قائد الجيش العماد جوزف عون لاستعراض "التطورات على الحدود الجنوبية وكيفية مساعدة الجيش"، قصد هوكشتاين اولاً الرئيس ميقاتي حيث عقدت خلوة اعقبها اجتماع موسع شارك فيه وزير الخارجية عبدالله بوحبيب، القائمة باعمال السفارة الاميركية في لبنان اماندا بيلز والوفد الاميركي المرافق لهوكشتاين. شدد خلاله الموفد الاميركي على "ضرورة العمل على تهدئة الوضع في جنوب لبنان، ولو لم يكن ممكنا التوصل الى اتفاق حل نهائي في الوقت الراهن"، داعيا الى "العمل على حل وسط موقتا لعدم تطور الامور نحو الاسوأ".

بدوره، شدد رئيس الحكومة "على ان الاولوية يجب ان تكون لوقف اطلاق النار في غزة ووقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان والخروقات المتكررة للسيادة"، لافتا الى "اننا نريد السلم والاستقرار عبر الالتزام بالقرارات الدولية".

موفدون دوليون وامميون حملوا رسائل لمنع توسعها قبل تقليص الاعتداءات الاسرائيلية جنوبا

وفي لقائه مع الرئيس بري اعترف هوكشتاين "اننا في مرحلة ووقت صعب يتطلبان العمل بسرعة"، وهو مسرور لانه تمكن من لقاء الحكومة اللبنانية وقائد الجيش للبحث في كيفية الوصول الى حل لازمة، مذكرا بمواقف الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية انتوني بلينكن، التي تفضل "الحلول الدبلوماسية لازمة". وجدد ايمانه "بقوة ان الشعب اللبناني الذي لا يريد ان يرى التصعيد في الازمة الحالية الى ازمة ابعد من ذلك"، لافتا الى الحاجة "لحل دبلوماسي يسمح للجنوبيين بالعودة الى منازلهم والى حياتهم الطبيعية، كما ينبغي ان يتمكن سكان شمال اسرائيل من العودة الى منازلهم والعيش في امان".

وبعدما تعهد هوكشتاين بالعمل الدؤوب، مستندا الى قول الحكومة الاسرائيلية بـ"ان هناك نافذة ضيقة وانهم يفضلون حلا دبلوماسيا".

وما كان لافتا للقاء الذي جمع هوكشتاين بنواب المعارضة بناء لطلب الجانب الاميركي للمرة الاولى ان هوكشتاين كان مستمعا اكثر مما كان متكلما، في حضور النواب: جورج عدوان، جورج عقيص، سامي الجميل، الياس حنكش وميشال معوض، في حضور السفارة الاميركية ليزا جونسون. وتركزت المحادثات على ملفين اساسيين، حرب الجنوب والاستحقاق الرئاسي، حيث افاض النواب في شرح مواقفهم من كل ما يجري. وعبروا عن رأيهم في حرّك "سفراء الخماسية"، داعين الى "الفصل بين احداث المنطقة وقضايا

الداخل اللبناني" على عكس ما يقول به المسؤولون الرسميون بعدما قدموا "عرضا للمخاطر المترتبة على خلو سدة الرئاسة من شاغلها" وما يشكل برايمهم "انقلابا على الدستور ويعيق تطبيق القرارات الدولية ومنها القرار 1701". وهو ما يفترض "حصول ضغوط دولية تؤدي الى وقف الحرب في لبنان كما في غزة من دون الربط بينهما في سلة دبلوماسية او امنية واحدة". الى هذا النشاط الدبلوماسي المكثف في اتجاه الساحة اللبنانية، قفزت الى واجهة الاهتمامات الجولة التي قام بها سفراء "المجموعة الخماسية" ما بين 18 و19 آذار الماضي على القيادات السياسية والحزبية. بعد زيارة هي الثالثة للرئيس نبیه بري استهلّت بها جولتها قبل ان تزور كلا من البطريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والرئيس السابق للجمهورية العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قبل ان ترحىء جولتها على رؤساء الكتل النيابية الاخرى الى مطلع نيسان الجاري بعدما غادر بيروت سفراء كل من المملكة العربية السعودية وليد البخاري، مصر علاء موسى، وقطر الامير سعود بن عبدالرحمن ال ثاني، بيروت الى عواصم بلدانهم لتمضية عطلة عيد الفطر.

لم تكن الجولة بنت ساعتها، فقد كانت مشروعا قدما طرحت فكرتها اكثر من مرة قبل التفاهم على اجرائها بعدما تم تجاوز بعض الملاحظات التي تحول دون ان تشارك سفيرة الولايات المتحدة الاميركية ليزا جونسون في زيارتين الى كل من رئيس كتلة "لبنان القوي" النيابية النائب جبران باسيل ورئيس "كتلة الوفاء للمقاومة" النائب محمد رعد بسبب العقوبات الاميركية المفروضة عليهما. واعفى السفير السعودي نفسه من اي زيارة الى كتلة نواب حزب الله، فتقرر مبدئيا تجميد الجولة الى ما بعد عيد الفطر للمضي فيها بوفدين تتحول فيهما "الخماسية" متى ◀

MG ZST

READY. SET. TURBO.

DRIVEN BY
PASSION



UNITY MOTOR CO. SAL
MEMBER OF RASAMNY GROUP
Tel: 81011211
mg-lebanon.com

6 YEAR 200,000 KM
REGION'S BEST MANUFACTURER'S WARRANTY



بعد جولة على القيادات السياسية والروحية الخماسية تترئى في خطواتها المقبلة

عون طرحا لقضايا متعددة من خارج الاستحقاق الرئاسي، متحدثا عن ملفات الفساد المالي وغيرها، موحيا برفضه مناقشة اقتراحاتها الخاصة بالمراحل المطلوبة قبل الدعوة الى جلسة انتخابية .
وبعد ايام قليلة على زيارة وزير الخارجية القبرصية كونستانتينوس كوبوس في 12 اذار الماضي وحديثه عن مخاطر النزوح السوري في اتجاه الجزيرة والوضع في جنوب لبنان، فوجيء اللبنانيون بطرح جديد للاتحاد الاوروبي تقدم به "مفوض دعم اسلوب الحياة في الاتحاد الاوروبي" مارغريتييس شيناس، الذي كشف يوم الجمعة في 22 اذار الماضي من قبرص عن مشروع اتفاق يمكن التوصل اليه مع لبنان "لوقف وصول المهاجرين منه"، على غرار "الاتفاق الذي وقعه الاتحاد الاوروبي مع مصر في 17 الشهر الماضي" بعد عمل امتد لفترة طويلة. كل ذلك ردا على ما شكت منه قبرص "من تزايد اعداد الوافدين من الشرق الاوسط". وهي خطوة معتمدة عندما ابرم الاتحاد الاوروبي اتفاقات مع عدد من البلدان لمساعدتها في التعامل مع اعباء الهجرة المتزايدة ومنع انتشارها في نهاية المطاف الى الدول الاعضاء في الاتحاد.

طالما انه لا شيء يلزم باعلان ترشيحه. وان فهم موقف البطريك الراعي بهذه الصيغة التي يفضلها لانجاز الاستحقاق، فقد لاقاه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في موقف علني من اقتراحات اللجنة وما اوحى به في طرحها تحضيرا لأي شكل من اشكال "الحوار التحضيري" لجلسة انتخاب الرئيس رافضا اي خطوة مماثلة قبل عقد الجلسة وترك الحرية للنواب للتفاهم "تحت سقف القاعة العامة للمجلس النيابي الى جانب صندوق الاقتراع التي تودع فيها الاسماء بسرية مطلقة كما يقول به الدستور".

الى هذه المواقف، شهد اجتماع اللجنة مع الرئيس السابق للجمهورية العماد ميشال

حددت مواعيدها الى "رباعية" في البيضاة و"ثلاثية" في الضاحية الجنوبية. وفي انتظار معرفة النتائج التي ترتبت على نهاية هذه الحركة التي يقوم بها سفراء "الخماسية" لا يمكن الحسم بما ستكون نتائجها قبل ان تستكملها مطلع الشهر الجاري. ذلك ان استئنافها رهن اكثر من سيناريو يقول السليبي منها، انها "جمدت" نشاطها نتيجة ما اصطدمت به من عقبات في لقاءاتها التي عقدت في المرحلة الاولى واستحالة البحث باي اشارة منها الى ضرورة عقد "طاولة حوار" او "تساور" لا بد منها لولوج الاستحقاق بعدما تمسك بها الرئيس بري قبل توجيهه اي دعوة الى جلسة انتخابية. فلا البطريك الراعي قبل بها مقترحا العودة الى تطبيق المادة 49 من الدستور التي تحدد الية انتخاب الرئيس والظروف التي تقود اليها وتتحكم بالدورات الانتخابية المتتالية حتى انتخابه قبل القيام باي عمل اخر. فالدستور لا يقول بـ "جلسات حوار او تساور" او "بتفاهم مسبق" على اسم الرئيس لاسقاطه في صندوق الاقتراع في ظل الانقسام الحاد والمواجهة المفتوحة بين المرشحين في معزل عن مواقع واسماء الذين يمكن ان يخوضوا السباق الى قصر بعدا